



روزا لوكسمبورغ

. الوردة الحمراء للاشتراكية .

5 مارس 1871 . 15 يناير 1919

ولدت روزا لوكسمبورغ في بولونيا، التي كانت آنذاك ضمن أراضي الامبراطورية الروسية في 5 مارس 1871، ترعرعت وسط عائلة ميسورة، انخرطت في نهاية المرحلة الثانوية من دراستها في المجموعات الاشتراكية في بولونيا، درست في سويسرا سنة 1889، حيث التقت العديد من المناضلين الثوريين. في سنة 1893 أسست مع رفيقها ليو جوجيش، وهو مناضل لتواني، وآخرين الحزب الاشتراكي الديمقراطي في بولونيا، وكانت مديرة تحرير مجلة الحزب "القضية العمالية"، وفي سنة 1896 تم تفكيك الحزب من طرف القوى الامبريالية، فقررت الهجرة إلى ألمانيا، التي حصلت على جنسيتها سنة 1898، وارتبط بذلك مصيرها بمصير ألمانيا.

لقبت روزا لوكسمبورغ بـ "الوردة الحمراء للاشتراكية"، وهي "نسر الماركسية المحلق عالياً" كما سماها لينين عندما قال:

"في بعض الأحيان يطير النسور في مستوى طيران الدجاج، و لكن الدجاج لن يعلو أبدا إلى مستوى النسور، فعلى الرغم من أخطائها، فقد كانت - و ما زالت بالنسبة لنا نورا - و ليس فقط أن ذكرها العزيزة سيحافظ عليها شيوعيو العالم كله، لكن سيرتها الذاتية و أعمالها الكاملة، ستكون بمثابة درس مفيد لتشكيل عدة أجيال من الشيوعيين في جميع أنحاء العالم".

تعد روزا من أعظم و أشهر الشخصيات في الاشتراكية الأممية، تميّزت حياتها كلها بأحداث ثورية، منذ نشاطها في سن 15 في مدينة وارسو البولونية، إلى اغتيالها في خضم ثورة المجالس العمالية في ألمانيا يوم 15 يناير 1919. قال عنها رفيقها فرانز ميهرينغ " أنها واحدة من أعظم تلامذة كارل ماركس"، إنها المنظرة الماركسية و المجادلة العظيمة، المناضلة و المحرّضة للجماهير، إنها المرأة الثورية، التي تقاوت طوال حياتها ضد القوالب النمطية العديدة لذلك الوقت (أواخر القرن 19 و بداية القرن 20) حيث كان من الصعب على المرأة أن تتحرر و تمارس السياسة.

بدأ نشاط روزا النضالي في سن 15، عندما انضمت إلى الحركة الاشتراكية، و هي الفترة التي اغتيل فيها العديد من القادة الاشتراكيين، الشيء الذي طبع بعمق المناضلة الشابة.

عرف عن روزا أنها كانت طالبة لامعة، الشيء الذي يؤهلها للحصول على ميدالية التفوق، التي كانت تمنح آنذاك للمتفوقين في الدراسة، غير أنها لم تمنح لها بسبب نشاطها السياسي.

بعد حصولها على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، و هو أمر غير معتاد نسبيا بالنسبة للمرأة في ذلك الوقت، قررت الانتقال إلى ألمانيا للانضمام إلى الحزب الاجتماعي الديمقراطي، و هناك ستلتقي بكلارا زتكين، التي ستربط معها صداقة متينة و رفاقية لا تحل عراها.

كان التحريض ضد الحرب الامبريالية العالمية الأولى، لحظة حاسمة في حياة روزا، فقد قادت صراعا بلا هوادة ضد الاستسلام التاريخي للحزب الاجتماعي الديمقراطي الألماني، الذي ساند بوجوازيتته، ضدا على الالتزامات التي تم اتخاذها من طرف المؤتمرات الاشتراكية الدولية، لقد وقفت روزا بحزم ضد الموقف الاشتراكي الشوفيني للحزب الاجتماعي الديمقراطي الألماني المدعم للعدوان الألماني، وبتحالفها مع كارل ليبنخت تركت الحزب الاجتماعي الديمقراطي، و ساعدت على تشكيل "المجموعة الأممية" التي أصبحت "عصبة سبارتاكوس" إلى جانب كلارا زتكين و فرانز مهورينغ و كارل ليبنخت، التي أصبحت "الحزب الشيوعي الألماني".

خاضت روزا معارك نظرية رائعة، أكثرها شهرة تلك التي عرفها نهاية القرن 19، التي كان خلالها إدوارد برينشتاين ينظر للتحريفية، وكانت حاضرة بشكل كبير في الحركة العمالية بصفتها تلك.

و قد عرفت روزا السجون والمعتقلات في العديد من محطات حياتها منذ انخراطها في العمل الثوري، اعتقلت يوم 15 يناير بعد اندلاع ثورة 1919، و تم اغتيالها بأمر من خونة الحزب الاجتماعي الديمقراطي الألماني، فردريتش إيبيرت و غوستاف نوسكه، حيث كان الأول رئيسا للحكومة و الثاني وزير دفاعه.

موقع 8 مارس الثورية

